

الكتاب تحت عنوان «مؤتمر عام للبخلاء»، لاقتربنا إلى ميدان التطبيق العلمى، الذى يدعم من موقف هذا التجريد النظرى.

فالنادرة تتكون من مقدمة وموضوع وخاتمة.

أما المقدمة فهى تستلقت النظر إلى هذا المذهب للبخل، الذى شاع وأصبح الناس يتدارسون أمره فى المساجد، ويستمتعون بذكره، أما الخاتمة فهى تظهر على هيئة تعليق من صاحب الحمار، الذى يغرى بطلب المزيد من أخبار هذه الجماعة. التى انتشرت حتى بين الصالحين، أما الموضوع فهو يدور حول «معاذة العنبرية» النموذج للبخيل الذكى، الذى يفيد من كل شىء حتى لو كان تافها مذموما.

وهذه البنية الفنية تتكون كما قلنا من ثلاثة أجزاء، كل جزء مستقل عن الآخر، وإن كان كل جزء يتعاون مع الآخر فى تنمية الهدف الكلى للنادرة. وهى تركيبة قد ارتضتها المقامات كنموذج للأدب الفصيح، وارتضتها أيضا رحلات السندباد كنموذج للأدب الشعبى، وهذه التركيبة، سواء كانت فى المقامات أو عند السندباد أو حتى فى النادرة العربية، إنما تعبر عن شكل أصيل، تضرب جذوره إلى رؤية تاريخية وإلى ترسبات من واقع المكان والبيئة، مما عرضنا بالتفصيل فى الجزء الرابع فى كتاب «الوسطية العربية» وفى فصل «الشكل الأصيل وتصالح الطرفين».

والنادرة تسخر من «معاذة» ولكن بتعاطف شديد. حقا، إن صفة